سلسلة عالم الحيوان

# الحمار

تأليف ورسوم
حازم إسماعيل السيد

دار التقوى للنشر والتوزيع

## اقرأ فى هذه السلسة

١ - الأسد
٢ - الحوت
٣ - الحصان
٤ - البقرة
٥ - الفيل
٦ - النحل
٧ - القرد
٨ - الشاة
٩ - الثعبان
١٠ - الذئب
١١ - الجمل
١٢ - الكلب
١٣ - القط
١٤ - الحمار
١٥ - النمل

دار التقوى للنشر والتوزيع
٨ ش زكى عبد العاطى من ش عمر بن الخطاب - عرب جسر السويس
القاهرة - جمهورية مصر العربية
ت: ٢٢٩٨٩٩٤٣ -موبايل : ١٦٧٥٤٨٦ / ٠١١

دار الكتب المصرية
فهرسة أثناء النشر إعداد إدارة الشئون الفنية

السيد ، حازم إسماعيل .

الحمار / تأليف ورسوم حازم إسماعيل السيد . ـ القاهرة

: دار التقوى للنشر والتوزيع ،٢٠٠٨.

١٦ص ؛ ٢٤سم . ـ ( سلسلة عالم الحيوان )

تدمك ٦ ٧١ ٥٨٤٠ ٩٧٧

١- قصص الأطفال ٢- القصص العربية

أ ـ العنوان

٨١٣,٠٢

رقم الإيداع / ١١٨١٥ / ٢٠٠٨

اسم السلسلة: عالم الحيوان
الكتاب: الحمار
المؤلف: حازم إسماعيل السيد
الناشر:
دار
التقوى
للنشر والتوزيع
٨ شارع زكى عبد العاطى
من شارع عمر بن الخطاب
عرب جسر السويس - القاهرة
ت: ٢٢٩٨٩٩٤٣
موبايل: ٠١١/١٦٧٥٤٨٦
المدير المسئول/ محاسب
عبد الناصر إبراهيم إمام

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة للناشر ولا يجوز إعادة طبع أو اقتباس جزء منه بدون إذن كتابي من الناشر.

الطبعة الأولى
١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م

رقم الإيداع
٢٠٠٨ / ١١٨١٥
I.S.B.N
977-5840-71-6

أَصْدِقَائِي.. صَدِيقَاتِي..

بِكُلِّ الحُبِّ والْمَودَّةِ أَلْتَقِي بِكُم ويُسْعِدُنِي أَن أَصْحَبَكُم فِي رِحْلَةٍ عَبْرَ صَفْحَاتِ هَذَا الكِتَابِ نَتَجَوَّلُ بَينَ دَفَّتَيهِ، ونَسْبَحُ بَينَ جَدَاوِلِهِ وأَنهَارِهِ، ونَطِيرُ بِأَجْنِحَةٍ نَنسجُهَا بِخَيَالِنا وأَفكَارِنَا...

أُعَرِّفُكُم بِنَفسِي: اسْمِي (بسنت)، تِلْمِيذَةٌ بِالمَرحَلَةِ الابتدائِيَّةِ بِإِحدَى مَدَارِسِ مُحَافَظَةِ القَاهِرَةِ، أَعِيشُ بَينَ مَجمُوعَةٍ رَائِعَةٍ مِنْ أَترَابِي(١) وَصَدِيقَاتِي اللاَّتِي أُحِبُّهُنَّ كَثِيرًا لأَنَّنَا نَتَقَارَبُ فِي الصِّفَاتِ ويَجْمَعُنَا مَعًا التَّفَوُّقُ الدِّرَاسِيُّ وحُبُّ القِرَاءَةِ والمَعْرِفَةِ.

والآن أُعَرِّفُكُم بِصَدِيقَاتِي:

**نوران:** وهِي أَكبَرُنَا تَتَّصِفُ بِالذَّكَاءِ والعَقلِ الوَاعِي وهِي بِالإِضَافَةِ إِلى ذَلِكَ مُطِيعَةٌ طَيِّبَةُ القَلبِ.

**آية:** بِنتٌ جَمِيلَةٌ طَيِّبَةٌ تُحِبُّ القِرَاءَةَ مُتَفَوِّقَةٌ فِي الدِّرَاسَةِ.

**إسراء:** رَقِيقَةٌ حَسَّاسَةٌ تُحِبُّنَا ونُحِبُّهَا كَثِيرًا.

ونَحنُ نَقْضِي أَفضَلَ وأَجمَلَ أَوقَاتِنَا فِي المَكتَبَةِ بَينَ الكُتُبِ النَّافِعَةِ والقِصَصِ الشَّيِّقَةِ بِصُحبَةِ أَمِينِ المَكتَبَةِ الَّذِي يُحِبُّنَا كَثِيرًا ولا يَبْخَلُ عَلَينَا بِالإِجَابَةِ عَلى أَيِّ سُؤَالٍ يَتَبَادَرُ إِلى أَذْهَانِنَا.

والآن هَيَّا بِنَا يَا أَصدِقَائِي نَعِيشُ بَينَ صَفْحَاتِ الكِتَابِ...

---

(١) الأتراب: من كانوا فى سن متقارب

فِي أَحَدِ أَيَّامِ الصَّيفِ القَائِظِ حَيْثُ الشَّمْسُ مُحرِقَةٌ والحَرُّ شَدِيدٌ، وَبَيْنَمَا الشَّوَارِعُ تَضِجُّ بالزِّحَامِ التَقَتْ مَجْمُوعَةُ الصَّدِيقاتِ وتَوَجَّهْنَ إِلَى المَدْرَسَةِ لِقضَاءِ يَومٍ فِي مَكْتَبَتِهَا بَيْنَ الكُتُبِ والقِصَصِ الكَثِيرَةِ الَّتِي تَمْلَأُ رُفُوفَهَا فِي تَنَاسُقٍ بَدِيعٍ.

وأَثْنَاءَ سَيرِهِنَّ شَاهَدْنَ فِي الطَّرِيقِ بَائِعًا مُتَجَوِّلًا يَرْكَبُ عَرَبَةً مُكَدَّسَةً بالأَحْمَالِ يَجُرُّهَا حِمَارٌ قَدْ نَاءَ[1] بِحَمْلِهِ وعَجَزَ عَنْ جَرِّه، وقد أَصَابَتْ البَائِعُ حَالَةٌ مِنَ الغَضَبِ فَرَاحَ يَضْرِبُ حِمَارَهُ بِعَصًى غَلِيظَةٍ حَتَّى سَالَتْ دِمَاؤُهُ فَحَزِنَتِ الصَّدِيقاتُ مِنْ هَذَا المَشْهَدِ وأَشْفَقْنَ عَلَى هَذَا المِسْكِينِ وشَعَرْنَ بالغَضَبِ مِنْ هَذَا البَائِعِ الَّذِي لَمْ يَرعَ حَقَّ اللهِ فِي هَذَا الحَيَوَانِ..

وَصَلَتْ الصَّدِيقاتُ إِلَى المَدْرَسَةِ وتَخَطَّينَ بَابَ المَكْتَبَةِ بأَدَبٍ وبَعْدَ أَنْ سَلَّمْنَ عَلَى مَنْ فِيهَا جَلَسَتْ كُلُّ واحِدَةٍ مِنْهُنَّ عَلَيهَا مَسْحَةٌ مِنَ الحُزْنِ فَلَاحَظَ أَمِينُ المَكْتَبَةِ فَبَادَرَهُم بالسُّؤَالِ فَأَخْبَرْنَهُ بِقِصَّةِ البَائِعِ وَالحِمَارِ..

---

[1] ناء: عجز.

أمِينُ المَكْتَبَةِ: إنَّ مَا فَعَلَهُ هَذَا الرَّجُلُ يَدُلُّ عَلَى غِلْظَةِ[1] طَبْعِهِ وقَسْوَتِهِ، كَمَا أَنَّه أَغْضَبَ اللهَ تَعَالَى ورَسُولَهُ ﷺ فَقَدْ رُوِيَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ رَأَى حِمَارًا قَدْ وُسِمَ[2] فِي وَجْهِهِ فَقَالَ ﷺ : «أَمَا بَلَغَكُم أَنِّي لَعَنتُ مَنْ وَسَمَ البَهِيمَةَ فِي وَجْهِهَا أو ضَرَبَهَا فِي وَجْهِها»[3].

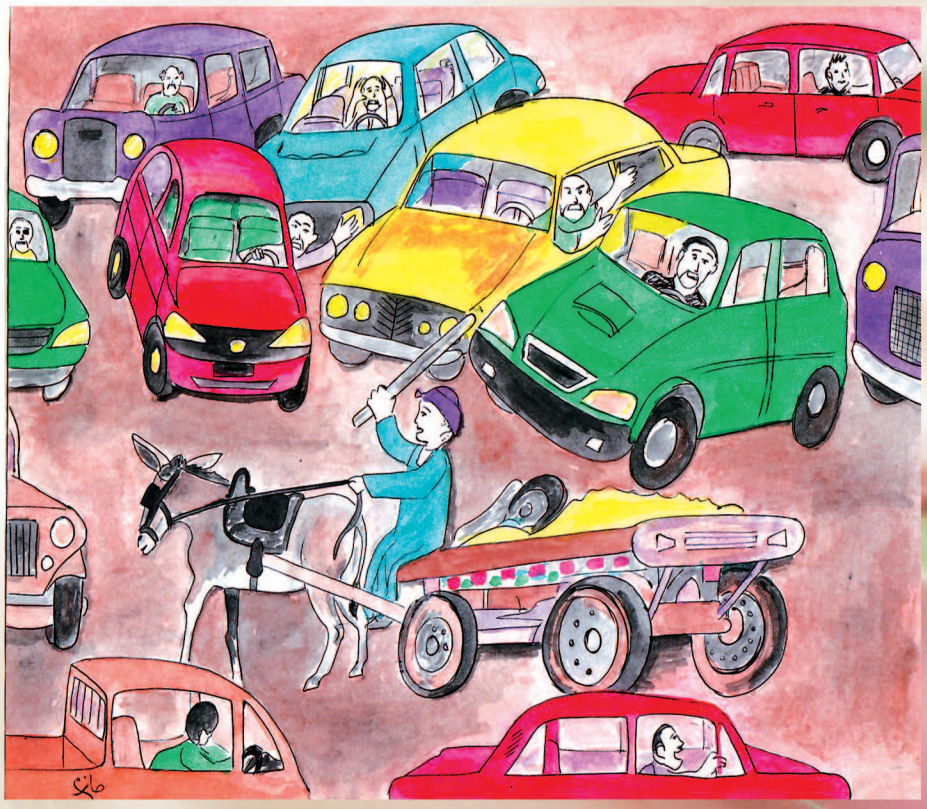

---

[1] غلظة: خشونة وجفاء.
[2] وُسِمَ: وضعت له علامة.
[3] رواه أبو داود في سننه.

كَمَا نَهَى رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنْ لَطْمِ خُدُودِ الدَّوَابِّ[1]. فَقَدْ أَوصَانَا الرَّسُولُ ﷺ بِالحَيَوَانِ الَّذِي أَسْلَمَنَا اللهُ قِيَادَهُ[2] وجعلَهُ مُنْقَادًا لِخِدْمَتِنَا مُطِيعًا لَنَا وَيَقُولُ اللهُ تعالى: ﴿وَٱلْخَيْلَ وَٱلْبِغَالَ وَٱلْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً﴾[3] فقد جَعَلَهَا اللهُ للزِّينَةِ والرُّكُوبِ ولأنَّ الرَّسُولَ ﷺ لَمْ يَدَعْ لَنَا شَيئًا إلَّا وعلَّمَنَا الأدَبَ الإسْلَامِيَّ فِي اسْتِخْدَامِهِ فَقَدْ وَضَّحَ لَنَا الرَّسُولُ ﷺ آدَابَ رُكُوبِ هذه الدَّوَابِّ، فَقَدْ كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إذَا رَكِبَ دَابَّتَهُ وَوَضَعَ رِجْلَهُ فِي الرِّكَابِ قَالَ: بِسْمِ اللهِ وإذَا اسْتَوَى عَلَيْهَا قَالَ: الحَمْدُ للهِ، ثُمَّ يَقُولُ: ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِى سَخَّرَ لَنَا هَٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُۥ مُقْرِنِينَ ﴿١٣﴾ وَإِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنقَلِبُونَ ﴿١٤﴾﴾[4][5]، ثُمَّ يَحْمَدُ اللهَ ثلاثًا ويُكَبِّرُ ثلاثًا ثُمَّ يَقُولُ: «سُبْحَانَكَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنتَ قَدْ ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي»[7]. كَمَا أَمَرَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ أَلَّا نُحَمِّلَهَا فَوقَ طَاقَتِهَا وأَنْ يَنزِلَ عَنْهَا رَاكِبُهَا عَلَى فَتَرَاتٍ حَتَّى يُرِيحَ ظُهُورَهَا.

---

[1] رواه أحمد في مسنده.
[2] أسلمنا قياده: جعل أمره في أيدينا.
[3] (سورة النحل/٨).
[4] مقرنين: مطيقين.
[5] منقلبون: منصرفون.
[6] (سورة الزخرف).
[7] رواه أبو داود والترمذي والنسائي في سننهم.

نوران: لِمَاذا يُقالُ للإنسَانِ الأحْمَق أنتَ غبيٌّ مِثلَ الحِمَار؟ فهَل الحِمَارُ غبيٌّ حقًّا؟

أمينُ المكتبةِ: مِنَ الظُّلْمِ وَالخَطأِ أن يَقِيسَ الإنسَانُ ذكَاءَ الحَيوَان بنَفْس مِقيَاس ذكائِهِ هُوَ، لأنَّ اللهَ قد مَيَّزَ الإنسَانَ وَحدَهُ بالعَقْل عَنْ سَائِر الحَيوَاناتِ والبَهَائِمِ وَالحِمَارُ حَيوَانٌ ذكِيٌّ فَمِنْ المُعْتَقدِ أنَّـهُ أذْكَى مِنَ الحُصَان فكَثِيرًا مَا يَرَاهُ أهلُ الرّيفِ وَهُوَ يَحْمِلُ مَتَاعَ[1] الفَلَّاح وَيَعُودُ وَحدَهُ إلَى بَيْتِ صَاحِبِهِ.

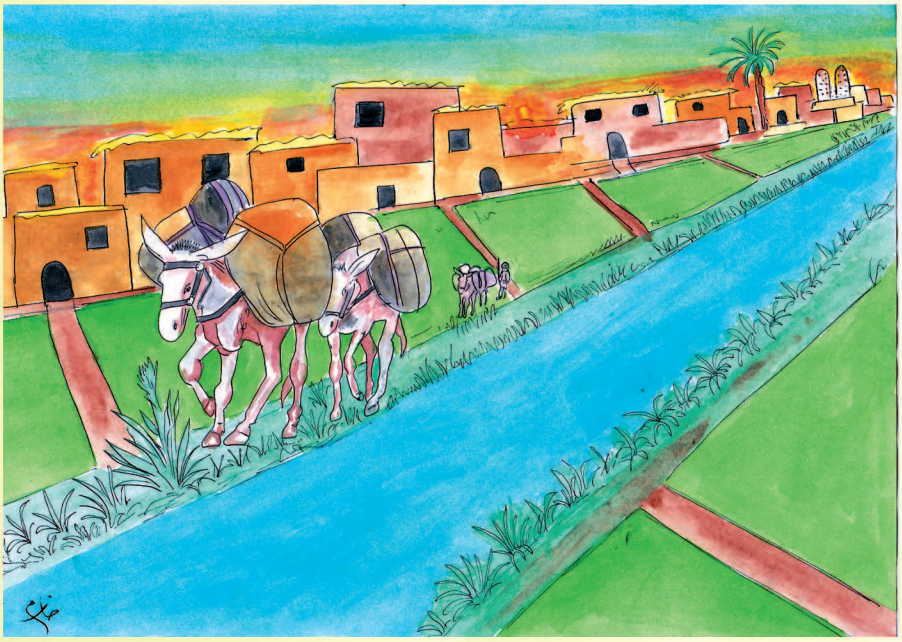

[1] المتاع: كل ما يملكه الإنسان من طعام وملبس وأدوات.

بسنت: هَل تُتيحُ لَنَا مَعْرِفَةَ بَعْضِ مِنْ عَادَاتِهِ وَحَيَاتِهِ؟

قالَ أمِينُ المَكْتَبَةِ وَهُوَ يَتَصَفَّحُ إحدَى المَوسُوعَاتِ...

الحِمَارُ مِنَ الثَدِيِّيَّاتِ ذَاتِ الحَوَافِرِ الفَرْدِيَّةِ[1] وَهُوَ يَأْكُلُ العُشْبَ والنَّبَاتَ، ويَمْتَازُ الحِمَارُ بِقُوَّةِ التَّحَمُّلِ الشَّدِيدِ لِلجُوعِ والعَطَشِ وَيَأْتِي بَعْدَ الجَمَلِ فِي هَذِهِ الصِّفَةِ...

[1] غير مشقوقة الحافر.

وَلِلحِمَارِ نَوعَانِ: الحِمَارُ الأهلِيُّ: وَهُوَ الَّذِي يَسْتَخْدِمُهُ الإِنسَانُ فِي الجَرِّ والحَمْلِ والرُّكُوبِ فِي الرِّيفِ والمُدُنِ، والنَّوعُ الآخرُ: هُوَ الحِمَارُ الوَحْشِيُّ الَّذِي يَمْتَازُ بِخُطُوطٍ عَرْضِيَّةٍ مُمَيَّزَةٍ وَيَعِيشُ فِي سُهُولِ إِفْرِيقْيَا.

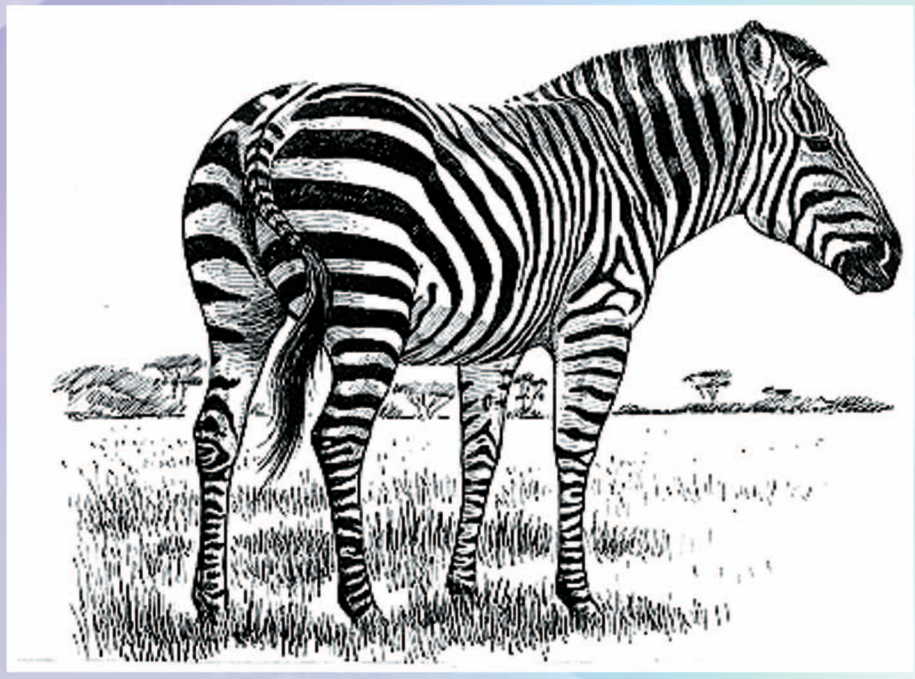

وَقَدْ عَرفَ المِصْرِيُّونَ الحِمَارَ مُنْذُ ٣٠٠٠ عَامًا وَنَقَشُوا صُورَتَهُ عَلَى مَعَابِدِهِم.

أَمِينُ المَكْتَبَةِ: هَلْ سَمِعْتُنَّ عَن قِصَّةِ حِمَارِ العُزَيْرِ؟

إسراء: وَمَا هِيَ قِصَّةُ هَذَا الحِمَار؟

أَمِينُ المَكْتَبَةِ: وَرَدَتْ قِصَّةُ هَذَا الحِمَارُ فِي القُرآن الكَرِيمِ (وَٱنظُرْ إِلَىٰ حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ ءَايَةً لِّلنَّاسِ) [1] وَهَذَا الحِمَارُ جَعَلَهُ اللهُ مُعْجِزَةً لِلعُزَيْرِ وآيةً عَلَى قُدرَةِ الله فِي إِحْيَاءِ المَوتَى، فَقَدْ أَحْيَا اللهُ هَذَا الحِمَارَ بَعْدَ مَوْتِهِ.

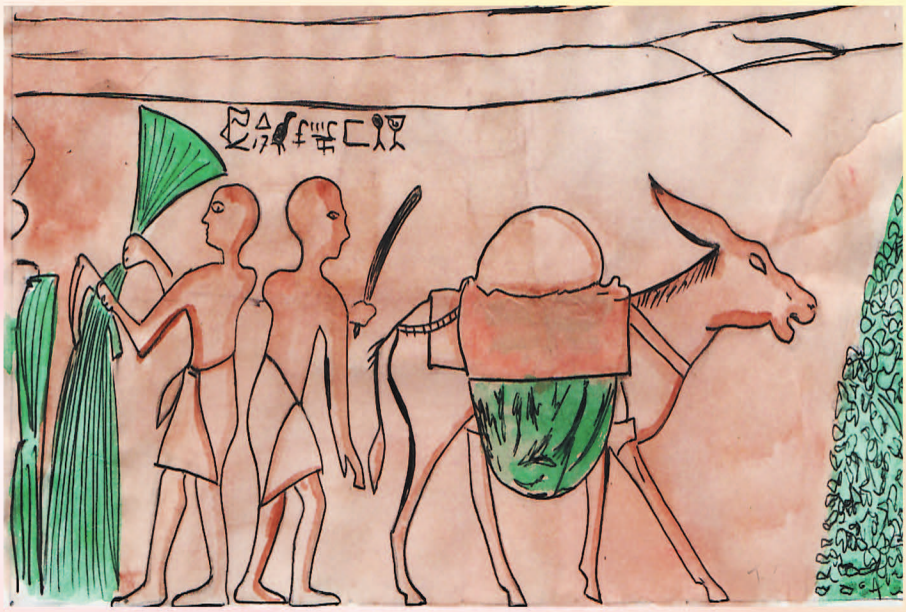



[1] (سورة البقرة/٢٥٩).

وَتَحكِي القِصَّةُ عَنِ العُزَيْرِ عَلَيهِ السَّلَامُ أَنَّهُ رَكِبَ حِمَارَهُ وَمَرَّ عَلَى بَيْتِ المَقْدِسِ بَعْدَ أَنْ أَصْبَحَ خَرَابًا وَدَمَارًا فَقَالَ فِي نَفْسِهِ مُتَعَجِّبًا هَلْ مِنَ المُمْكِنِ أَنْ تَعُودَ هَذِهِ المَدِينَةُ لِمِثْلِ مَا كَانَتْ عَلَيهِ مِنَ العِمَارَةِ وَحُسْنِ البِنَاءِ، فَأَرَادَ اللهُ أَنْ يُعَلِّمَهُ دَرْسًا فِي الإِيمَانِ بِقُدْرَتِهِ وَعَظَمَتِهِ تَعَالَى، فَأَمَاتَهُ اللهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ أَحيَاهُ فَنَظَرَ إِلَى حِمَارِهِ فَوَجَدَهُ عِظَامًا بَالِيَةً فَأَرَاهُ اللهُ كَيْفَ يَجْمَعُ عِظَامَ حِمَارِهِ وَيَكْسُوهَا عَصَبًا وَلَحْمًا وَجِلْدًا وَنَفَخَ فِيهِ الرُّوحَ فَقَالَ العُزَيْرُ: (أَعْلَمُ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) [1].

[1] (سورة البقرة/ ٢٥٩).

آية: وَهَلْ كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَملُكُ حِمَارًا؟

أمِينُ المَكْتَبَةِ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَمْتَلِكُ حِمَارًا اسمَهُ «يَعْفُور» كَانَ يُرسِلُهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ خَلْفَ أصحَابِهِ فَيَأتِيَ بَابَ أحَدِهِم فَيَطْرُقَهُ برأسِهِ فيعلمُ أنَّ الرَّسُولَ ﷺ يطلبُهُ وظَلَّ عِندَهُ إلَى أنْ تُوُفِّيَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فقذفَ بنَفْسِهِ فِي بِئْرٍ فمَاتَ حُزنًا عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ [1].

وبَعْدَ وقتٍ مَرَّ عَلَيْهِنَّ سَريعًا بَيْنَ العِلمِ وَالمَعْرِفَةِ اسْتَأذَنَ بالانصِرَافِ.

[1] رواه ابن عساكر في تاريخه.

## الدروس المستفادة

١- نَهَى الرسولُ ﷺ عَنْ ضَرْبِ الحَيَوانِ وَوَسْمَ وَجهِهِ وتحمِيلِه فوقَ طاقتِهِ.

٢- يُعَلِّمُنَا رسولُ الله ﷺ الأدبَ الإسلاميَّ فِي استخدامِ كُلّ شَيءٍ فِي الكَوْن.

٣- مِنَ الخَطأِ أنْ نَصِفَ الحَيَوانَ بالغَبَاءِ وَعَدَمَ الفَهْمِ لأنَّ العَقلَ هُوَ مَيْزَةٌ للإنسَانِ وَحْدَهُ.

٤- يَمْتَازُ الحِمَارُ بقوةِ التَّحَمُّل.

٥- يُوجدُ نَوعَانِ مِنَ الحِمَار: الأهلِيُّ والوَحْشِيُّ.

٦- وَرَدَتْ قِصَّةُ حِمَارِ العُزَيْرِ وَهُوَ أَشْهَرُ حِمَارٍ فِي القُرآن الكَرِيم.

٧- كَانَ رَسُولُ الله ﷺ يَمْلِكُ حِمَارًا اسمُهُ «يَعْفُور».

## صِفاتُهُ

الصَّبْرُ ـ قُوَّةُ التَّحَمُّلِ ـ الطَّاعَةُ ـ العِنَادُ

## أسماؤُهُ

الحِمَار ـ الأتان: أنثى الحِمَار ـ الجَحْشُ: وَلَدُ الحِمَارِ

صَوْتُ الحِمَارِ: نَهِيقٌ.